نشأة التنصير وجهود الفاتيكان التنصيرية

الباحثة/ إقبال بنت محمد باصمد
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية
كلية الدعوة وأصول الدين
جامعة أم القرى

المقدمـــــــــــة

الحمد لله رب العالمين.. والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.. نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين...

لقد كتب الله على المسلمين أن يصارعوا دولاً وقوى اجتمعت عليهم في مراحل مختلفة من تاريخهم الطويل وحتى يومنا هذا، وأهم هذه القوى المعادية للإسلام ثلاثة:

١- الصهيونية العالمية: التي تمثلها اسرائيل وكل المجامع الماسونية والنوادي اليهودية في العالم، مثل نوادي (الروتاري)، (الليونز)، (البني برث)، (المائدة المستديرة) و كل الجمعيات والأشخاص والدول التي تعمل على تحقيق أهداف اليهود.

٢- الصليبية العالمية: والتي يمثلها الغرب النصراني بزعامة امريكا وإنجلترا والفاتيكان وسائر الكنائس المنتشرة في العالم من كاثوليكية وأرثوذكسية وبروتستانتيية.

٣- الشيوعية الملحدة التي تمثلها روسيا وسائر دول الشرق الشيوعي، والوثني في الهند والصين واليابان، وكل الأحزاب اليسارية والاشتراكية.

هذه القوى المعادية للإسلام، والتي اختلفت في كل شيء – في العقائد، وفي الفكر، وفي السلوك، ولكنها اتفقت على شيء واحد وهو:

- إبعاد المسلمين عن الإسلام من حيث الحقيقة وإبقائهم عليه من حيث الاسم.
- خنق كل الظروف والملابسات التي تؤدي إلى نهضة المسلمين. [١]

([١]) ينظر: احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، أ.د. سعد الدين السيد الصالح، مكتبة الصحابة–الشارقة، ط١/١٤١٩هـ–١٩٩٨م.(ص٩-١٣).

وتعددت أساليبهم من غزو عسكري إلى غزو مكري اصطبغ بكل ألوان المكر والخديعة والحيل وتسمّى بأسماء متعددة ومن ذلك (التنصير).

المبحث الأول: نشأة التنصير

مفهوم التنصير:

هو دعوة جادة لتنصير المسلمين وغيرهم، وإدخالهم في عداد الأمم النصرانية وضمن نفوذهم السياسي، بل والجغرافي. ويطلقون عليه التبشير (كما يسمونه كذبًا وزورا).

ومع أن الديانة التي جاء بها عيسى–عليه السلام– لم تكن عالمية، إلا أن المنتسبين إلى المسيح وخصوصًا ذلك العدو للنصرانية وهو (بولس) ومن سار على طريقته خالفوا هذا المبدأ، ونادوا بها عالمية، ويقصدون بذلك السيطرة على العالم، وحين أخفقوا في تحقيق ما كانوا يحلمون به من السيطرة على العالم وخاصة العالم الإسلامي عن طريق القوة، لجأوا إلى التنصير واهتموا به اهتمامًا بالغًا، ووجّهوا جلّ اهتمامهم إلى الدول الإسلامية ذات الكثافة السكانية، مثل: مصر وأندونيسيا وغيرها من البلدان. [1]

بداية نشأة التنصير:

لقد كانت الرؤيا النهارية التي أعلن عنها بولس تعرضه لها هي الإعلان عن تحوله إلى النصرانية ليكون رسولاً للمسيح، ثم كانت رؤياه الليلية هي التي قادته للتبشير بين الأمم ونقل التبشير بالنصرانية خارج بني اسرائيل، بنصرانية اختص بها، وبهذا يعد بولس المنصّر الأول ومؤسس التنصير العالمي. [2]

انتشار النصرانية في الامبراطورية الرومانية:

يرجع انتشار النصرانية في الامبراطورية الرومانية إلى عاملين رئيسيين:

- عامل داخلي: وهو أن النصرانية كديانة تقوم على معتقدات وطقوس ظهرت في زمن معين وكانت تضاهي وتشابه كثير من ديانات ذلك الزمن.
- عامل خارجي: يرجع إلى الظروف والقوى التي أحاطت بالنصرانية منذ

(1) ينظر: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، د. غالب بن علي عواجي، المكتبة العصرية الذهبية–جدة، ط1/1427هـ–2006م.(ص289–290).

(2) ينظر: حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر، أحمد عبد الوهاب، مكتبة وهبة– القاهرة، ط1/1401هـ–1981م.(ص39–40).

مولدها وأثرت في تطورها وحركتها التاريخية.

فالنصرانية كديانة جديدة، ولدت في صدر القرن الأول الميلادي وقد أخذت فرصتها الكاملة في الدعوة بين الناس، بعد ان مهّدت لها الامبراطورية الرومانية الكثير من سبل التقدم والوصول إلى مختلف صنوف البشر، ومن ثم استطاعت أن تنتشر ويزداد من حولها الأتباع والادعياء. [١]

النصرانية في أوربا منذ نهاية القرن الخامس:

(إن قصة تحول بلاد شرق أوربا إلى المسيحية تماثل نظيرها في البلاد الأوربية الأخرى، إذ تقوم عناصرها الرئيسية على تسخير الدين لخدمة السياسة وتثبيت الحكم بمختلف الوسائل، وفي مقدمتها إكراه الشعب على اعتناق دين الحاكم، وهي قصة متكررة اصطبغت دائمًا بالعنف والدموية أحابيل السياسة وطموح النساء اللاتي كان تأثيرهن عاملاً مشتركاً في تحول أزواجهن الحكّام، ومن خلفهم عامة الشعب). [٢]

التنصير في العالم الإسلامي:

أولاً: الغزو العسكري (الحروب الصليبية):

(إذا كان السيف هو الوسيلة الرئيسة لنشر النصرانية – وهذه حقيقة تاريخية– فقد كان كذلك هو الوسيلة الرئيسية لتعامل النصرانية مع العالم غير النصراني، كما حدث في الحروب الصليبية مع العالم الإسلامي، واخطر من ذلك أن كان السيف هو الوسيلة الوحيدة لتعامل المسيحية مع نفسها، كما حدث في الحروب الصليبية المحلية بين مختلف القوى المسيحية الأوربية). [٣]

إن أول أسلوب استخدمه الأعداء في القضاء على الإسلام ونشر النصرانية هو أسلوب القوة المادية والغزو العسكري. وقد واجهوا به الإسلام ثلاث مرات:

الأولى: مع ظهور الإسلام.

الثانية: مع نهاية القرن العاشر الميلادي والتي عرفت باسم الحروب الصليبية.

الثالثة: مع بداية القرن التاسع عشر الميلادي والتي عرفت باسم الحروب الاستعمارية الحديثة.

---

(١) ينظر: حقيقة التبشير، أحمد عبد الوهاب، (ص٧٨-٨٤).

(٢) ينظر: المرجع السابق (ص ٩٩).

(٣) المرجع السابق ، (ص١٠٣).

وفي كل محاولة من هذه المحاولات يكتب الله فيها النصر للمسلمين، ويفشل أسلوب القوة في القضاء على الإسلام. [١]

إن الحروب الصليبية كانت أعظم مأساة نزلت بالصلات بين المسلمين والنصارى في الشرق الأدنى، لقد أحب الصليبيون أن ينتزعوا القدس من أيدي المسلمين بالسيف ليقيموا للمسيح مملكة في هذا العالم، وقد خابت دول أوربا في الحروب الصليبية عن طريق السيف فأرادت أن تثير على المسلمين حربًا صليبية جديدة من طريق التبشير، فاستخدمت لذلك الكنائس والمدارس والمستشفيات، وفرقت المبشرين في العالم. [٢]

ثانيًا: الغزو الفكري (الحروب الصليبية الهادئة):

جاء تحت عنوان الحركة التبشيرية: جاء في كتاب (لبنان في التاريخ) :(وكان من نتائج الحروب الصليبية فكرة اجتذاب المسلمين إلى اعتناق المسيحية عن طريق الإقناع، بدلاً من طريق القوة والإكراه. وهي فكرة كان لها فيما بعد أبعد الأثر في الحياة الثقافية في الشرق الأدنى.

إن الخيبة التي منيت بها الحملات الصليبية في الوصول إلى غايتها، وموت الدوافع التي كانت تدفع الناس للالتحاق بها، مهّد الطريق لفكرة جديدة: استمالة المسلمين واجتذابهم بطريقة سلمية ودية، وهذه الفكرة هي أساس مبدأ التبشير المسيحي).[٣]

لذا؛ قرروا أن يحولوا الغزو العسكري إلى غزو فكري، ذلك أن الفكر لا يقاوم إلا بفكر مثله، ولا يمكن أن يقاوم بالسلاح.

وقد كانت هذه الخطة الخبيثة من توجيه الزعيم النصراني المأسور– والمقتول على يد المسلمين – بعد العفو عنه بفدية(لويس التاسع) ملك فرنسا.

---

(١) ينظر: احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، أ.د. سعد الدين الصالح، (ص١٦).

(٢) ينظر: التبشير والاستعمار في البلاد العربية، د. مصطفى الخالدي، د. عمر فروخ، المكتبة العصرية–صيدا، ط بدون/١٩٨٣م. (ص١١٥).

(٣) نقلاً عن أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، د. عبد الرحمن حبنكة الميداني، دار القلم–دمشق، ط١٠/١٤٣١هـ–٢٠١٠م.(ص٢٩).

يقول المؤرخ النصراني(جوانفيل) الذي رافق لويس: إن خلوة لويس في معتقله بالمنصورة أتاحت له فرصة هادئة ليفكر بعمق في السياسة التي كان أجدر بالغرب أن يتبعها إزاء المسلمين وقد انتهى تفكيره إلى :

- إن النعرة الدينية في الغرب لم تعد كافية لإثارة الحروب ضد الإسلام والتغلّب على المسلمين، فالحروب الصليبية أنهكت قوى الغرب البشرية والمالية، ومات في قلب الصليبي ذلك الحافز الروحي الذي كان يحفزه على خوض الحروب ولا مطمع له فيها غير نصرة المسيحية.
- كما أشار إلى موقف البابا وحرصه الدائم على فوز الكنيسة بأكبر نصيب من غنائم الحروب الصليبية.
- ثم تساءل لويس: هل في وسع المسيحية وحدها أن تواصل وحدها محاربة الإسلام؟ وكان جوابه لم يعد في وسع الكنيسة وحدها مواجهة الإسلام وإن هذا العبء لا بد أن تقوم به أوربا كلها لتضييق الخناق على الإسلام.

وهنا يضع لويس خيوط المؤامرة الجديدة والتي تقوم على الأسس التالية:

١- تحويل الحملات الصليبية العسكرية إلى حملات صليبية سلمية تستهدف ذات الغرض، ولا فرق بين الحملتين إلا من حيث نوع السلاح.

٢- تجنيد المبشرين الغربيين في معركة سلمية لمحاربة تعاليم الإسلام، ووقف انتشاره، ثم القضاء عليه معنويًا واعتبار هؤلاء المبرين جنودًا للغرب.

٣- العمل على استخدام نصارى الشرق في تنفيذ سياسة الغرب .

٤- العمل على إنشاء قاعدة للغرب في قلب الشرق الإسلامي يتخذها الغرب نقطة ارتكاز لقواته الحربية ولدعوته السياسية والدينية . [١]

المخططات التي ساهمت ابتداءً في نشأة التنصير في العالم الإسلامي:

ففي عام (١١٥٤م) أسس راهب صليبي في الأرض المقدسة رهبنة عُرفت فيما بعد بالرهبنة الكرملية، نسبة إلى جبل الكرمل حيث كانت تقيم.

ثم انتشروا في سوريا ولبنان، وأسسوا لهم مركزًا في طرابلس، وتلا ذلك تأسيس رهبنتين جديدتين، عند مستهل القرن الثالث عشر: الفرنسسكان والدومينيكان.

([١]) ينظر: احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، أ.د. سعد الدين الصالح، (ص٣١-٣٣).

وبعد مدة قصيرة أُسست إرسالية تبشيرية فرنسسكانية في مدينة طرابلس، وأُسس لهم دير في بيروت.

وفي عام (١٢٣٠م) وصلت دمشق إرسالية دومينيكانية، ومن ثم تقدمت إلى طرابلس وعكة وأماكن أخرى، حيث أسست لهم دير. [١]

شخصيات كانت لهم بصمات بارزة في تاريخ نشأة التنصير:

١- لويس التاسع: ملك فرنسا الذي أدرك بعد هزيمته على يد المسلمين أن طريق السيف لا فائدة منه، فحوّل المعركة إلى طريق التنصير، وأشار على البابا اونوسنت الرابع بإنشاء أول جمعية للتبشير عام ١٢٥٣هـ.

٢- روجر بيكون: الذي دعا إلى ضرورة تعلم اللغة العربية من أجل تنصير المسلمين.

٣- ريموند لول: الذي تعلم اللغة العربية وجال في بلاد الإسلاموناقش كثير من علماء المسلمين. [٢]

(وفي عام (١٨١٠م) أنشأ المجلس الأمريكي للتبشير، وقد أرسل أول بعثاته إلى مالطة وأسس بها أول مطبعة تبشيرية (١٨١٥م) ثم اتجهوا إلى القدس وبيروت التي أنشئوا بها مطبعة اخرى عام(١٨٣٤م) وقامت بطبع الكتاب المقدس ونشره في أنحاء العالم الإسلامي. وفي عام(١٨٦٦م) أنشأت البعثة الأمريكية أخطر مراكز التبشير في العالم الإسلامي على الإطلاق وهي (الكلية السورية الانجيلية) والتي عُرفت فيما بعد بالجامعة الأمريكية.) [٣]

الجمعيات التبشيرية:

أنشأت الدول النصرانية عددا من الجمعيات التبشيرية المنظمة التي أوكلت إليها مهمة تنصير المسلمين، ومنها:

١- الجمعية التي أسسها لويس التاسع عام(١٢٥٣م).

---

(١) ينظر: أجنحة المكر الثلاثة، د. عبد الرحمن الميداني، (ص٢٩-٣٠).

(٢) ينظر: احذروا الأساليب الحديثة، أ.د. سعد الدين الصالح، (ص ٣٦).

(٣) احذروا الأساليب الحديثة، أ.د. سعد الدين السيد الصالح، (ص ٣٧).نقلا عن : الفكر الإسلامي، أنور الجندي، (ج١/ص٢١٠).

٢- جمعية لندن التبشيرية، والتي تأسست بفضل جهود كاري عام(١٧٩٥م) وانتشرت فكرة إنشاء الجمعيات في ألمانيا والدنمارك وهولندا والسويد والنرويج وسويسرا وغيرها من بلدان أوربا النصرانية.
٣- جمعية الشبان المسيحية، تأسست عام (١٨٥٥م).
٤- جمعية اتحاد الطلبة المسيحين، تأسست عام(١٨٩٥م) والتي تهتم بدراسة أحوال التلاميذ بكل الأقطار، ومنها انبثقت جمعية تبشير الشبان عام(١٩٠٢م) وجمعية تبشير الكهول عام(١٩٠٧م).
٥- وحتى تتوحّد جهود هذه الجمعيات المتفرقة قرر النصارى عقد مؤتمرات دورية كل عشر سنوات، وتشكيل لجنة مركزية تربط اعمال هذه المؤتمرات، وتضع الخطة الموضوعية لتنصير المسلمين، وتتابع تنفيذ هذه الخطة ونتائجها، وصاحب هذه الفكرة القس (جوستاف فرانك) الذي وُصف بأنه أعظم مخطط تبشيري.

المؤتمرات التبشيرية:

لقد أقاموا عددً من المؤتمرات التبشيرية في عدد من الدول المستهدفة، ومنها:
١- مؤتمر الهند الأول عام(١٨٥٥م).
٢- في اليابان عقد اول مؤتمر تبشيري عام(١٨٧٢م).
٣- في الصين، عُقد مؤتمر المبشرين عام (١٨٧٧م).
٤- في أفريقيا عقدوا عددا من المؤتمرات عام (١٩٠٠م)
٥- في مصر عُقد مؤتمر تبشيري عام(١٩٠٦م).
٦- وفي عام (١٩٢١م) تكوّن المجلس التبشيري الدولي، والذي ضم القادة المسيحيين في شرق آسيا.
٧- وفي عام (١٩٦١م) اتحدت المجالس التبشيرية مع مجلس الكنائس العالمي، من أجل حرب الإسلام والقضاء عليه. [1]

ومن الواضح أن التبشير المسيحي في العالم الإسلامي هو في حقيقته حرب صليبية، وهو امتداد لتلك الحروب الصليبية الصاخبة التي بدأها الغرب المسيحي والتي تهدف إلى السيطرة على العالم واستنزاف ثرواته، وقد فشلت في تحقيق أهدافها. ونتيجة

([1]) ينظر: احذروا الأساليب الحديثة، أ.د. سعد الدين الصالح ،(ص ٤٢-٤٣).

لهذا الفشل فقد استدار الاستعمار الغربي لتحقيق تلك الأغراض، بعد تطويرها بما يناسب ظروف العصر، وذلك باستحداث وسائل أخرى يأتي التنصير في مقدمتها، باعتباره غزواً صامتاً. [١]

ولم يعد ثمة شك في ارتباط التبشير المسيحي بالاستعمار، بعد ما ظهرت وثائق ونشرات عن المستعمرين والمبشرين، يقول المبشر الأمريكي جاك مندلسون: (لقد تمت محاولات نشيطة لاستعمال المبشرين، لا لمصلحة المسيحية وإنما لخدمة الاستعمار والعبودية). [٢]

التنصير في العصر الحديث:

إن الأعمال التبشيرية لنشر الكتاب المقدس كانت دوماً موجودة بصورة أو بأخرى. والعمل التبشيري بأحدث أشكاله والذي بدأ في القرن الثامن عشر عندما أصبح له مؤسسة تبشيرية تنظمه وتدعمها الهيئات الدينية العالمية. وقد استطاع ان يُدخل أو يُعيد المسيحية إلى عدد كبير من البلاد الجديدة وبخاصة في أفريقيا وأمريكا الجنوبية والهند.

إن تطور هذه المؤسسات التبشيرية وتأثيرها الواسع هو أمر بالغ الأثر. والعوامل الثلاثة الرئيسية التي تضافرت بشكل مباشر أو غير مباشر في قيام العمل التبشيري هي:

- عصر النهضة. [٣]
- حركة الاصلاح. [٤]
- التوسع الأوربي.

([١])ينظر: حقيقة التبشير، أحمد عبد الوهاب، (ص ١٥٧).

([٢]) حقيقة التبشير، أحمد عبد الوهاب، (ص١٢٧-١٢٨).

([٣]) عصر النهضة: اصطلاح يقصد به الفترة التي اتسمت بنشاط علمي وثقافي ذي سمات عقلانية عُرفت بحركة التنوير، وبداية ظهورها بألمانيا في القرن(١٨م). ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع- الرياض،ط٥/١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.(ج٢/ص١٠٩٤).

([٤]) حركة الاصلاح: الكنيسة البروتستانتية حركة إصلاحية بدأت في الكنيسة الكاثوليكة في القرن ١٦ متأثرة بدعوات الاصلاح السابقة لها، ومن ثم تحولت من حركة إصلاحية داخل الكنيسة إلى حركة عقائدية مستقلة ومناهضة لها. ينظر: المرجع السابق، (ج٢/ص٦١٥).

إن التطور الحديث في العمل التبشيري يدين بالفضل إلى هذه العوامل الثلاثة. والتبشير في شكله المبسّط وهو نشر الكتاب المقدس قديم قدم المسيحية ذاتها، ولكن التحوّل الذي طرأ على العمل التبشيري أثناء حركة الاصلاح وبعدها كان تحولاً رئيسًا بعيد الأثر، فقد تحوّلت أساليب التبشير بشكل رئيسي من الاعتماد على الاتصال الشخصي إلى التأكيد على الخدمات الإنسانية.

وفي نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر عصر الاكتشافات الجغرافية، استطاع الأوربيين العثور على طرق بحرية جديدة أقل كلفة لنقل منتجات الشرق إلى الغرب، وقد جرى البحث عن اتجاهين: الطريق الشرقي عبر أفريقيا والطريق الغربي عبر المحيط الاطلسي، هذا التوسع الغربي لعب دوره الهام في العمل التبشيري، إذ كان العربة التي حملت رجال الكنيسة المسيحية وأفكارها ورسالتها إلى جميع أطراف الأرض.

إن المؤسسات المسيحية وزعامة العالم المسيحي في يومنا هذا ليست في الشرق الأوسط، بل توجد في أماكن مثل روما والعالم الغربي عامة. وأما فيما يختص بالبلاد العربية فقد قامت الارساليات الغربية بإدخال المسيحية إليها ولكن بوسائل جديدة.

وقد بدأت الارساليات الغربية عملياتها في البلاد العربية منذ مطلع القرن الثامن عشر في الشام، وكان نشاطهم فيها محدودًا حيث اقتصر على مدراس متفرقة قليلة وبعض معاهد اللاهوت ونشر الكتب الدينية.

كما أن جهود الارساليات المسيحية للانتقال إلى شبه الجزيرة العربية ومنطقة الخليج العربي بدأت مع (هنري مارتن) عام (١٨٢٢م) وأهم ما قام به من أعمال هو: ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة العربية، وبيع بعض النسخ منه.

في عام (١٨٢٤م) ذهب جون ويلسون ليقوم بعملية استكشافية لشبه الجزيرة العربية تمهيدًا للبدء بأعمال التبشير.

وفي عام (١٨٢٩م) ذهب طبيب أسنان من بريطانيا يدعى (انتوني) إلى بغداد وقام ببيع الكتب الدينية هناك.

والعمل التبشيري الوحيد الذي جرى في منطقة الخليج العربي في النصف الأول من القرن التاسع عشر كان على يد د. جون ويلسون الذي قام بإرسال بائع متجول للكتاب المقدس إلى هذه المنطقة عام (١٨٣٤م).

وفي عام (١٨٥٦م) قام القس ستيرن برحلة تبشيرية إلى صنعاء وبغداد وأجزاء أخرى من بلاد العرب. [١]

ويذكر أنه توجد ١٢ بعثة انجليزية في منطقة الخليج العربي و٤٢ بعثة أمريكية وكلها تصنف تحت ثلاثة أقسام رئيسية:

١- جمعية البعثات الكنسية.

٢- جمعية الكنيسة العالمية.

٣- زمالة الانجيل والبعثة الطبية. [٢]

(صموئيل زويمر: رئيس إرسالية التبشير العربية في البحرين ورئيس جمعيات التنصير في الشرق الأوسط، كان يتولى إدارة مجلة العالم الإسلامي الانجليزية التي أنشأها عام(١٩١١م) ولا تزال تصدر إلى الآن. دخل البحرين عام(١٨٩٠م) قدمت له الكنيسة الإصلاحية الأمريكية دعمها الكامل، وأبرز مظاهر عمل البعثة التي أسسها زويمر كان في حقل التطبب في منطقة الخليج، وتبعاً لذلك فقد افتتحت مستوصفات لها في البحرين والكويت ومسقط وعمان. ويعد زويمر من أكبر أعمدة التنصير في العصر الحديث وقد أسس معهد باسمه في أمريكا لدراسة أبحاث تنصير المسلمين). [٣]

كما توجد بلايين الدولارات تحت تصرف البابا الفاتيكان للإنفاق على إرسال المنصرين وإجراء البحوث وعقد المؤتمرات، والتخطيط لتنصير أبناء العالم الثالث، وتنظيم وتنفيذ ومتابعة النشاط التنصيري في كل أنحاء العالم، وتقويم نتائجه أول بأول.[٤]

وأخطر المؤتمرات مؤتمر(كولورادو) عام(١٩٧٨م) مؤتمر امريكا الشمالية لتنصير المسلمين، وخرج المؤتمر بقرارات خطيرة في غاية السرية، وقد انتقد أصحاب المؤتمر الطرق القديمة للمنصرين، واقترحوا بدلاً عنها طرقاً جديدة وأساليب في غاية

---

(١) ينظر: التبشير في منطقة الخليج العربي، د. عبد المالك خلف التميمي، مركز زايد للتراث-العين، ط بدون/ ١٤٢٠هـ-٢٠٠م. (ص ٢٦-٣٢).نقلا عن مجموعة من المراجع الأجنبية .

(٢) ينظر: أجنحة المكر الثلاثة، د. عبد الرحمن الميداني، (ص ٣١).

(٣) الموسوعة الميسرة، (ج٢/ص٦٦٦).

(٤) ينظر: الموسوعة الميسرة، (ج٢/ص٦٦٧).

المكر، وصرّحوا بانتقاد القس الكبير (زويمر) الذي أدلى بتصريحات نمت عن حقده للإسلام والمسلمين في مؤتمرات عدة. [١]

يقول اليسوعيون في عرض نشاطهم التبشيري في الشام: (.... كان الهدف الرئيسي للتبشير في فلسطين هو تبديل عقائد شعوب الشرق الدنى وتبديل أنماط حياتهم. وقد وضعت خطط مختلفة للوصول إلى نفوس النصارى ونفوس المسلمين ونفوس اليهود في هذه البقعة من الأرض.. ثم إن القاهرة والاسكندرية مكانان مهمان، فإن المبشرين يستطيعون ان يستقروا في أي منهما شاءوا بأمان، فيصنعوا ترجمة عربية صحيحة للكتاب المقدس... وبالإمكان ان تكون الكنيسة الأرمنية وسيلة مهمة لتنصير غربي آسيا... وبالتقدم منها إلى إيران والعراق وسوريا وفلسطين وآسيا الصغرى. وهكذا تستطيع الكنيسة المسيحية: بلا حرب صليبية، أن تسترد تلك المناطق التي خسرتها منذ أزمان طوال). [٢]

وفي الرابع عشر من شهر نوفمبر عام(١٩٩٤م) أعلن البابا يوحنا بولس الثاني، في روما: خطابه الرسولي الجديد والذي يدور حول الإعداد للاحتفالات الخاصة ببداية الألفية الثالثة لمولد المسيح، وهو بعنوان (مع اقتراب الألفية الثالثة) والتي قالت عنه جريدة لوفيجاروا الفرنسية الصادرة في_١٩٩٤/١١/١٥م: إنه بمثابة بيان للسياسة التي يجب أن تتبعها الكنيسة. وموضوع بداية الألفية الثالثة قد أثير في خطابات عدة سابقة منها: المسيح فادي البشر– رسالة الكنيسة– تبشير الكوكب. ومن هنا ندرك أن موضوع الألفية (مرتبط بضرورة عملية جديدة لتنصير العالم) على حد قول جوزيف مراسل جريدة لوفيجاروا في الفاتيكان، والذي يواصل قائلاً: (إن عام ألفين سيصبح إذن عام الخلاص وعام استقبال ذلك الانجيل الذي عرضه اليسوع في المعبد اليهودي بدينة الناصرة، كرسالة تحرير لكافة الشعوب). [٣]

---

(١) ينظر: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، د. غالب بن علي عواجي، المكتبة العصرية الذهبية–جدة، ط١/١٤٢٧ه–٢٠٠٦م.(ص٣٠٠–٣٠١).

(٢) حقيقة التبشير، أحمد عبد الوهاب، (ص١٥٥).

(٣) ينظر: تنصير العالم الخطة الخمسية للبابا يوحنا بولس الثاني، د. زينب عبد العزيز، دار النهضة–مصر، ط بدون/١٩٩٨م. (ص٨–٩).

من أمثلة الحرب الفكرية في الوقت الحاضر:

تسعى المراكز الفكرية الأمريكية المهتمة بالشرق الأوسط إلى تقديم التوصيات للإدارة الأمريكية لتوجيه المعركة الفكرية مع العالم الإسلامي. ومن أهم المراكز الفكرية التي تتبنى ضرورة مواجهة الخطر الإسلامي ومن خلال تحجيم مؤسسات العمل الإسلامي ووصمها بالإرهاب والتطرف (مؤسسة راند) وهي أكبر مركز فكري في العالم.

وقد أصدرت مؤسسة راند تقريرًا في نهاية شهر مارس من عام ٢٠٠٧م، بعنوان شبكات مسلمة معتدلة.

يقدم هذا التقرير توصيات محددة وعلمية للحكومة الأمريكية بأن تعتمد على الخبرات التي اكتسبت أثناء الحرب الباردة في مواجهة المد الفكري الشيوعي.

وفيما يلي رصد لأهم ملامح الاستراتيجية المقترحة لاحتواء الإسلام، والتي قدمها التقرير من خلال التوصيات والمقترحات:

١- الصراع ليس صراع مصالح فقط، بل إنه صراع الأفكار.

٢- المعركة لن تحسم فقط بمقاومة الإرهاب، وإنما المشكلة في الإسلام في حد ذاته.

٣- أهمية تحول الولايات المتحدة إلى الدور القيادي في الصراع الفكري.

٤- الصراع ليس مع التيارات المسلحة والمتشددة وإنما مع التيار الإسلامي.

٥- نقل ساحة الصراع إلى داخل العالم المسلم بدلاً من أن يكون الصراع مع الغرب.

٦- لا بد من تغيير الإسلام أو احتوائه أو تهميش دوره.

٧- اختيار الاعتدال كمصطلح رئيس في المواجهة الفكرية.

٨- إعادة تفسير مباديء الإسلام لتستجيب للمصالح الغربية.

٩- استخدام الإسلام في مواجهة الإسلامين.

١٠- إحياء ودعم وتقوية العلمانيين في مواجهة التيار الإسلامي.

١١- اتهام كل الخصوم بالسلفية والوهابية والتطرف.

١٢- التركيز على تحويل أطراف الأمة ضد مركزها..... الخ

إن هذا التقرير يدعو إلى تحويل جزء من الأمة إلى عملاء يخدمون مصالح الخصوم، ثم يتم التضحية بهم عند أول بادرة لنجاح المخطط الأمريكي المقترح. [١]

وقد جاء في قرارات المؤتمرات التنصيرية سابقًا: (يجب أن يكون تبشير المسلمين بواسطة رسول من أنفسهم ومن بين صفوفهم لأن الشجرة يجب أن يقطعها أحد أعضائها) والمقصود بهذا القرار أن يربي النصارى جيلاً من المسلمين على فكرهم وثقافتهم وبالتالي سوف يتحول هؤلاء إلى دعاة مخلصين لأهداف التنصير. [٢]

وهكذا فقد استمرت إرساليات التبشير، وجمعياته، ومؤتمراته – ولا تزال– تنخر في جسم العالم الإسلامي سنوات طوال.

فيقيم حروبا فكرية باردة، وصراعات مذهبية، وحزبيات قومية، لتفكيك وحدة المسلمين وإضعاف القوة الإسلامية وتغييب الفكر الإسلامي عن الساحة التعليمية والإعلامية بأساليب مختلفة وعبارات مستحدثة مع ما يتناسب في كل زمان ومكان.

وتأكيدًا لهذه المسيرة التنصيرية، فقد دعا زويمر إلى مؤتمر تبشيري عام (١٩٢٨م) يقول فيه: (... مهمة التبشير التي ندبتكم دول المسيحية للقيام بها في البلاد المحمدية، ليست إدخال المسلمين في المسيحية فإن هذا هداية لهم وتكريمًا، وغنما مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام، ليصبح مخلوقًا لا صلة له بالله وبالتالي فلا صلة تربطه بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم ...). [٣]

---

(١) اختصار لأهم النقاط، استراتيجيات غربية لاحتواء الإسلام–قراءة في تقرير راند، د. باسم خفاجي، المركز العربي للدراسات الإنسانية– القاهرة، العدد ٤/ ١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م.

(٢) احذروا الأساليب الحديثة، أ.د. سعد الدين الصالح، (ص ٤٤).

(٣) حقيقة التبشير، أحمد عبد الوهاب، (ص١٦٠–١٦١).

المبحث الثاني: جهود الفاتيكان التنصيرية

التعريف بالفاتيكان:

الفاتيكان(*Vatican*):هي أصغر دولة في العالم، و مقر الكنيسة الكاثوليكية [1]تقع في جنوب أوروبا في قلب العاصمة الإيطالية روما على الجانب الأيمن لنهر التيبر، كانت جزء من الدولة الإيطالية، وبموجب اتفاقية لتران عام ١٩٢٩م،عُيّن البابا [2]حاكمًا عليها، وقد تم توقيع وثيقة تاريخية بين ايطاليا والفاتيكان في عام ١٩٨٤م تعترف ايطاليا بموجبها باستقلالية الدولة وسيادتها، وهي محل إقامة البابا، الذي يعتبر أيضا القائد الروحي لما يقارب المليار كاثوليكي في مختلف بقاع الأرض.

أما عن النظام السياسي في الفاتيكان: البابا هو رأس الدولة يتم انتخابه من قبل مجلس الكرادلة لمدى الحياة، ويتم ذلك في كنيسة سيستينيا[3]في قلب الفاتيكان. وهو يتمتع بسلطات تنفيذية: تشريعية و قضائية مطلقة، كما أنه يعين الطاقم الإداري

---

(١)الكنيسة الكاثوليكية: هي الكنيسة الكاثوليكية اللاتينية الغربية البطرسية، رئيسها: البابا الروماني في روما، المستقل بسياستها، وبتسلط على الكنائس المنفصلة عنها. والكنيسة الكاثوليكية، معنى(catholic) ثابت على المبدأ القديم. وأصلها من كلمة (KATHOLIKOS) اليونانية بمعنى العام أو العالمي، أي أن الكاثوليكية هي الديانة المسيحية العالمية. والكنيسة البطرسية: لكون أصحابها يعتقدون أن مؤسسها الأصلي هو بطرس – أحد تلامذة عيسى ﷺ، أما تسميتها بالكنيسة اللاتينية الغربية: لامتداد نفوذها على الغرب اللاتيني. كما تدعى أم الكنائس ومعلمتهن. وقد تم انفصال الكنيسة رياسة واسمًا ومذهبًا بعد قرارات المجمع الثامن (مجمع القسطنطينية الرابع عام ٨٦٩م، تمتد شوكتها في بلاد ايطاليا، وبلجيكا، وفرنسا، وأسبانيا، والبرتغال، وشعوبها منتشرة في أقطار الأرض. ينظر: يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء، رؤوف شلبي، مكتبة الأزهر–مصر، ط١/١٣٩٤هـ–١٩٧٤م. (ص٢٥١). سوسنة سليمان في أصول العقائد والأديان، نوفل نعمة الله جرجس، طبع في بيروت، ١٨٧٦م، (ص١٥٥).

(٢)البابا: كلمة مشتقة من الكلمة القبطية (بي أبا) أي البابا أو الأب، هو الرئيس الأول في الديانة النصرانية الكاثوليكية، أول ظهور لهذا اللقب كان في مصر، ثم نقل إلى صاحب كرسي بطرس الرسول في روما. ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر– الرياض، ط٥/١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م.(ج٢/ص٩٨١).

(٣)كنيسة سيستينا: هي أكبر كنيسة موجودة بالقصر الباباوي الذي يعتبر المقر الرسمي للبابا في مدينة الفاتيكان، وتستمد الكنيسة اسمها من اسم البابا سيستوس الرابع، والذي قام بتجديد الكنيسة الكبرى. ينظر: الشبكة العنكبوتية: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، الرابط: http://ar.wikipedia.org/wiki/

لمساعدته في القيام بإدارة الدولة كل خمس سنوات، ووزير الدولة هو كاردينال [1]معيّن من البابا أيضاً، يكون مسئول عن العلاقات الخارجية للفاتيكان والكرسي البابوي.

وتتمتع الفاتيكان بصفة مراقب في الأمم المتحدة، كما أنها عضويتها في كثير من الاتفاقات الدولية هو ليس إلا لترسيخ الفكر الديني والسلمي والتعاوني مع الدول الأخرى، وجميع سكان الفاتيكان هم من العاملين في الدولة، خاصة رجال الدين. [2]

التعريف ببعض أنشطة الفاتيكان التي تُقام وتُبث من الدولة:

* إصدار صحيفة بعنوان (لوسيرفاتوري رومانو) العدد الأول عام ١٨٦١م، وقد بدأت الفكرة من نشرة يومية خاصة؛ للدفاع عن الدولة البابوية، ثم بعد ذلك أصبحت تتناول: (كشف ودحض الافتراءات الموجة ضد روما والرومان- التعريف بأبرز الأحداث اليومية التي تحدث في روما- ثوابت الديانة الكاثوليكية والعدالة والقانون- جمع وتوضيح كل ما يستحق الاهتمام العام به في الفنون والآداب والعلوم وخاصة الاختراعات والتطبيقات النسبية للإنجازات في الولايات البابوية- الدفاع عن الكنيسة الكاثوليكية ومبادئ حقوق الإنسان).

* افتتاح محطة راديو عام ١٩٣١م، لتنقل إلى العالم كله كلمات السلام البابوية، والسماح للعالم بسماع مقاطع من الكتاب المقدس التي تؤكد عالمية رسالة الإنجيل. كما تقدم هذه المحطة ما يلي:

- إعداد برامج يومية في (٣٤ لغة) وتُبث في جميع أنحاء العالم.
- وهناك جهد متواصل في تجريب تقنيات الإرسال الرقمية من وجهة نظر المعلومات، ذلك بفضل الاستخدام المنهجي للنشرات الإخبارية، والنشرات الإرشادية، مما يمهّد الطريق إلى التلفزيون والانترنت مع قناة جديدة للفاتيكان في (٤) لغات على موقع يوتيوب عام ٢٠٠٩م، وعلى توتير (٦) قنوات في عام ٢٠١٠م.

([1])كاردينال: عضو أعلى هيئة تساعد البابا في إدارة الكنيسة الكاثوليكية، والمجلس الاستشاري، يلي البابا في مرتبته مباشرة، والكرادلة هم الذين يُختار البابا من بينهم. ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان، (ج٢/ ص١١٢٦).

([2])ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان، (ج٢/ص١١٠٦)، الشبكة العنكبوتية: موقع المعرفة، نقلاً عن مواقع انجليزية للفاتيكان، الرابط: http://www.marefa.org/index.php

- بث الرسائل البابوية، والمواعظ الكاثوليكية، ومن ذلك:

–إرسال الرسائل البابوية لمواساة الشعوب التي تتعرض لكوارث طبيعية، ومواساته للشعوب التي تتعرض للحروب والدمار، ومن ذلك: أعرب البابا فرنسيس الحزن الشديد على الخسائر المأساوية للأرواح البريئة بسبب الصراع الدائر في سوريا، وإصابة العديد من الأطفال الأبرياء.

– بث موضوعات اجتماعية، تتعلق بأعمال البر وتقديم الخدمات الإنسانية، مثل: (الكنيسة في خدمة المسنين المرضى).

* إنشاء مركز تلفزيون الفاتيكان والاعتراف به رسميًا كمنظمة يرتبط تمامًا مع الكرسي الرسولي عام ١٩٨٣م، والهدف الرئيسي هو: المساهمة في نشر رسالة عالمية من الإنجيل باستخدام التلفزيون لتوثيق رسالة البابا، ويقدم:

- البث المباشر للأحداث التي تجري داخل الفاتيكان مثل: (صلاة التبشير الملائكي– الأنشطة العامة اليومية من بابا الفاتيكان– وأهم الأحداث التي تجري داخل الكرسي الرسولي).
- البث الحي لرحلات بابا الفاتيكان، وغيرها من الاحتفالات، والتنسيق مع الأقمار الصناعية الأخرى.
- إنتاج العديد من الأفلام الوثائقية البابوية، وبثها على شاشا التلفزيون في الفاتيكان والكنائس في روما. كما يمكن للأفراد طلب نسخ من تسجيلات الفيديو من خلال الاتصال على مكتب التلفزيون بالفاتيكان.

* جماعة نشر الإيمان من مدينة الفاتيكان: لتقديم الدعم المؤسسي، ودعم الأنشطة الثقافية والتعليمية في الجامعة البابوية، وعدد لا يحصى من المؤسسات التنصيرية في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، ودعم العديد من المبادرات التعليمية والاجتماعية والإنسانية، وتقديم البيانات المالية سنويًا للمحافظة على الشؤون الاقتصادية في الكرسي الرسولي.

* عقد مؤتمر صحفي في الكرسي الرسولي؛ لتقديم كتاب إلى كل من الكاثوليك وأتباع الديانات الأخرى لتدريس فكر الرسمية للكنيسة الكاثوليكية من خلال الحوار والتعاون مع أتباع الديانات الأخرى.

والكتاب عبارة عن: مجموعة من نصوص المجلس، المنشورات، النصائح الرسولية، بعض الوثائق بشأن الحوار بين الأديان.

فالاستفادة من وحدة تخزين في شكل كتاب، لسهولة الوصول إلى الأسلوب والأسس اللاهوتية للحوار بين الأديان، كما تدرّس وتمارس في السلطة التعليمية في الكنيسة الكاثوليكية.[١]

جهود الكنيسة الكاثوليكية التنصيرية في أوربا:

تتمثل الجهود التنصيرية في أوربا، فيما يلي:

١- الإرساليات والبعوث التنصيرية:

إن الإرساليات والبعوث التنصيرية التي أرسلها البابوات إلى أرجاء أوربا كافة، كان لها دور كبير في توسيع نفوذ الكنيسة الرومانية؛ لأن كل قطر كسبته تلك البعوث الكاثوليكية كان مكسبًا للبابوية وتوسيعًا لدائرة نفوذها.

وقد نجحت البعثات التنصيرية التي تم إرسالها إلى كلٍ من : اسبانيا، بريطانيا، انجلترا، هولندا، فرنسا، الدانمارك، السويد، النرويج.[٢]

٢- تقديم الرعاية الاجتماعية :

اهتمام البابوية وكنائسها في الأقاليم بأعمال العطف والإحسان إلى الآخرين من صدقات للفقراء والمحتاجين، وبناء المستشفيات وغيرها.

كما برز دور الكنائس في تلك الأعمال الخيرية، إذ أن من مهام الأساقفة: تفقّد المرضى، والصلاة على المحتضرين، ودفن الموتى، وتوزيع الصدقات على الفقراء والمحتاجين والأرامل.

فلم تلبث هذه الأعمال أن زادت من نفوذ الأساقفة في أقاليمهم، وأوجد طبقة مستعد لتنفيذ مشيئة رجال الدين. [٣]

---

(١) الشبكة العنكبوتية: الموقع الرسمي للفاتيكان، الرابط:http://www.vatican.va /

(٢)ينظر: الطائفة الكاثوليكية وأثرها على العالم الإسلامي، د. محمد بن علي الزيلعي، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط١/١٤٣٢هـ.(ص١٥٨).

(٣)ينظر: الطائفة الكاثوليكية وأثرها، الزيلعي، (ص١٦٠).

أما في العصر الحاضر، فقد حققت الكنيسة الكاثوليكية نجاحًا كبيرًا في آسيا وأمريكا اللاتينية، نتيجة لاهتمام الأساقفة بالمشكلات الاجتماعية، وإسهامهم في تكوين جمعيات تسعى لسد حاجات الناس المادية.

فنشأت الكنيسة الكاثوليكية الأمريكية خلال القرن العشرين، ونسّق الأساقفة أنشطتهم المختلفة من خلال المؤتمرات التي عقدوها من عام (١٩١٧م وحتى عام ١٩٦٦م)، والتصدي للقضايا الاجتماعية والمشاركة في حلها، ومما يدل على زيادة نمو الكنيسة الكاثوليكية، انتشار التعليم الكاثوليكي، فقد شمل جميع الولايات، وأصبح الكاثوليك عاملاً سياسيًا قويًا في المدن الكبرى، كما زاد عدد الإرساليات الأمريكية إلى الدول الأخرى من (١٤) إرسالية عام ١٩٠٦م، إلى (٦٠٠٠٠) إرسالية في أواخر الثمانينات من القرن العشرين.[١]

جهود الفاتيكان التنصيرية في العالم الإسلامي:

أولاً: عقد المجامع لإصدار القرارات والوثائق التنصيرية:

- **المجمع المسكوني [٢]الرابع عشر (مجمع ليون الثاني) عام ١٢٧٤م:**

عُقد هذا المجمع عقب فشل الحملة الصليبية الأخيرة، حيث اختلفت توجهاتهم حول مسألة التعامل مع المسلمين، وتوجيه حملة صليبية قوية يشترك فيها ملوك أوربا الكاثوليكية للقضاء على المسلمين، وبعد المداولات برز رأي الراهب الطرابلسي من عدم جدوى تجهيز حملة صليبية عسكرية لا تسبقها عمليات تنصيرية مباشرة للمسلمين.[٣]

- **المجمع المسكوني الخامس عشر عام ١٣١٣م:**

افتتح هذا المجمع في(فيينا) بالنمسا، وكانت فكرته تدور حول غزو الأمة الإسلامية عقائديًا بعمليات تنصيرية مكثفة، مع الإلمام بدراسة اللغة العربية؛ ليكون

---

(١) ينظر: الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، سعد رستم، الأوائل للنشر–سوريا، ط٢/٢٠٠٥م.(ص٨٧–٨٨).

(٢) المجامع المسكونية تمثّل فيها الكنيسة الجامعة، وتشترك في أعمالها، ويقوم مقام مجمع الرسل، فهو السلطة العليا في الكنيسة جمعاء، وتعتبر قراراته معصومة. أما المجامع المكانية: فهي مجامع لا تشترك فيها كل الكنائس جمعاء. ينظر: المسيحية والإسلام دين واحد وشرائع شتى، لينه الحمصي، دار العصماء–دمشق، ط١/١٤٢٨ه–٢٠٠٨م. (ص ٢١١).

(٣)ينظر: الطائفة الكاثوليكية وأثرها، الزيلعي، (ص٣٩٢).

سلاحًا فعّالاً في أيدي المنصّرين، فأصدر البابا مرسومه بإنشاء كراسي جامعية في الجامعات الخمس الكبرى في أوربا، وهي: جامعة باريس، جامعة أكسفورد في لندن، جامعة بولونيا، جامعة سلمنكا، وجامعة الإدارة المركزية البابوية في روما؛ لتدريس اللغة العربية وبعض العلوم الأساسية لفهم الدين الإسلامي، وتعيين مدرسيين كاثوليكيين فيها، وبذلك يكون مطلبه المتعلق بالثقافة اللغوية قد تم الاعتراف به رسميًا. [١]

مجمع انتشار الإيمان عام ١٦٢٢م:

وقد أنشأت البابوية هذا المجمع بهذا الاسم، ويتولى الإشراف عليه مباشرة الكرسي البابوي، وهو عبارة عن وزارة تتولى زمام التنصير، وتهتم بالإرساليات.

وقد أطلقت عمليات واسعة عن النشاط الإرسالي في العالم، وقدّمت لإرساليات التنصير إمكانيات عديدة، من أهمها:

- إنشاء مطبعة متعددة اللغات.
- إنشاء نظام (النوّاب الرسوليين) وهم أساقفة مرسلون مهتمون بالتنصير، مرتبطون مباشرة بالبابا.

فكل الإرساليات، وعمليات التنصير الكاثوليكية من أي جهة(رهبانية) تابعة للكرسي البابوي بعد إنشاء هذا المجمع (مجمع انتشار الإيمان) فيجب أن تكون خاضعة لتنظيم هذا المجمع وموافقته. [٢]

المجمع المسكوني الحادي والعشرين (الفاتيكان الثاني عام ١٩٦٢-١٩٦٥م):

أعلن المجمع عن اتخاذ قرارات خطيرة ومهمة، غيّرت من منهجية الكنيسة الكاثوليكة في العالم المعاصر، فقد دعا إلى دراسة أكثر تفصيلاً وشمولية للخط الجديد للكنيسة الكاثوليكية، وعلى الكيفية التي يجب أن تكون الكاثوليكية عليها في البلدان الآسيوية والأفريقية، ونوعية علاقتها بالتقاليد الثقافية الدينية لشعوب تلك البلدان، وقد ناقش المجمع مسألة مهمة وهي: (علاقة الكنيسة مع الديانات غير المسيحية) [٣]، ومن قرارات هذا المجمع ما يلي:

([١])ينظر: تاريخ حركة الاستشراق، يوهان فوك، ترجمة: عمر لطفي، دار المدار الإسلامي-بيروت، ط٢/٢٠٠١م. (٣٢).

([٢])ينظر: الطائفة الكاثوليكية وأثرها، الزيلعي، (ص٣٩٥). نقلاً عن: دليل إلى قراءة تاريخ الكنيسة، الأب جان كمبي.

([٣])ينظر: الفرق والمذاهب المسيحية، رستم، (ص ٩٣).

١- العمل على توصيل الإنجيل للبشر كافة، أي (تنصير العالم)، وبداية بتنصير المسلمين. على أن يكون هذا العمل لزامًا على كل كاثوليكي.

٢- ابتداع طريقة ماكرة وخبيثة في مواجهة المسلمين وغزوهم عقديًا وفكريًا، وهي طريقة: (الحوار مع المسلمين).

٣- تبرئة اليهود من دم المسيح عيسى-عليه السلام- في زعمهم أنه صُلب، وهي وثيقة خطيرة قلبت اعتقاد النصارى في اليهود؛ إذ يريد المجمع أن يشجع ويحرّض على التعاون والتقدير المتبادل بين الملتين. [١]

وثائق وقرارات بابوية ما بعد مجمع الفاتيكان الثاني:

وذلك لحث أتباع الطائفة الكاثوليكية لمواصلة العمليات التنصيرية في العالم الإسلامي، ومنها:

١- وثيقة صدرت بمسمى (التحريض الرسولي) عام ١٩٧٥م.

٢- وثيقة الجمعية العمومية في الفاتيكان لأساقفة أمريكا اللاتينية في المكسيك عام ١٩٧٩م.

٣- وثيقة صدرت بموافقة بابا الفاتيكان بمسمى (إرشاد رسولي بعد المجمع) عام ١٩٨٨م.

٤- وثيقة بعنوان (الرسالة العامة) عام ١٩٩٠م.

٥- الوثيقة النهائية لمؤتمر أساقفة أمريكا اللاتينية في سان دومينغو، والمسماة: (يسوع المسيح المبشر الحي في الكنيسة) عام ١٩٩٢م.

٦- وثيقة بعنوان (الرسالة الرسولية) عام ١٩٩٥م. [٢]

ثانيًا: الرسائل البابوية وتأسيس المراكز والمعاهد التنصيرية

بدءًا من أواسط القرن التاسع عشر، تنامى اهتمام الكنيسة الكاثوليكية بتنصير الشرق الأدنى[٣]، فكان من ضمن أعمالهم ما يلي:

([١])ينظر: الطائفة الكاثوليكية وأثرها، الزيلعي، (ص٣٩٥-٣٩٨). استنباطًا من نصوص وثائق المجمع الواردة في: الكنيسة الكاثوليكية ووثائقها.

([٢])ينظر: الطائفة الكاثوليكية وأثرها، الزيلعي، (ص٣٩٩-٤٠١). نقلاً عن: الكنيسة الكاثوليكية ووثائقها.

([٣])يشتمل الشرق الأدنى على البلدان الواقعة ما بين غربي البحر المتوسط، وشرقي الخليج العربي، وتعني الدول التالية: سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن، العراق. ينظر: الفرق والمذاهب المسيحية، رستم، (ص٨٩).

- فقد نصح البابا في رسالته العالمية عام ١٨٤٨م، بتناسي الشقاقات القديمة والعمل من أجل الاتحاد.
- وأشارت رسالة البابا ليون الثالث عام ١٨٩٤م، إلى ضرورة الدراسة المتعمقة والاهتمام بطقوس الكنيسة الشرقية.
- أسس البابا بينديكت الخامس عشر (أمانة شؤون الكنيسة الشرقية) عام ١٩١٧م. وقد أصبح اسمها بعد مجمع الفاتيكان الثاني: (أمانة شؤون الكنائس الشرقية والمعهد البابوي للدراسات الشرقية في روما).
- دعت رسالة البابا بيوس الحادي عشر عام ١٩٢٨م، إلى دراسة أكثر عمقًا وموضوعية للمشكلة الشرقية، وضرورة إشراك الكوادر العلمانية في هذا الاتجاه.
- أنشأ المنصّرون الكاثوليك مجموعة من المراكز العلمية في البلدان العربية: جامعة القدّيس يوسف الكاثوليكية في بيروت، المعهد الدومينياكي للدراسات الشرقية في القاهرة، معهد دراسات (الآباء البيض) في تونس. وهي اليوم ليست مراكز علمية للاستشراق فقط، ولكنها مفاصل رئيسة –أيضًا– للحوار الإسلامي المسيحي. [١]
- أعلن البابا بولس السادس عن إنشاء أمانة سرٍّ (سكرتارية) عام ١٩٦٤م، لشؤون الديانات غير المسيحية، وحدد غايتها الأساسية في إقامة (حوار مُخلص مع أولئك الذين يؤمنون بالله، ويعبدونه). [٢]

وتتعدد مهامها على النحو التالي:

١–المساعدة من أجل التفاهم المتبادل، خصوصًا في ميدان القيم الدينية، بين ممثلي الديانات المختلفة.

٢–تنسيق التعاون مع الكنائس الوطنية الكاثوليكية.

٣–طبع ونشر الأدبيات المتعلقة بمسائل الحوار الديني.

٤–تنظيم لقاءات تشاورية عالمية، ومؤتمرات وندوات فكرية بين ممثّلي العقائد المختلفة.

([١])ينظر: الفرق والمذاهب المسيحية، رستم، (ص ٨٩–٩٠).

([٢])ينظر: المرجع السابق، (ص ٩٤).

٥-إقامة حلقات بحث منتظمة ومحاضرات في الفاتيكان، يُدعى إليها بصفة خاصة العلماء واللاهوتيُّون بصفة خاصة.

٦-من عام ١٩٦٦م، بدأت تصدر مجموعة من الدوريات المهمة شهريًا، منها مجلة: (نشرة السكرتارية)، (لقاء غير متوقع)، (من غير موعد)، وهي موجهة لبحث قضايا الإسلام من وجهة نظر كاثوليكية.

٧-إصدار مطبوعات سنوية، بعنوان: (إسلام ومسيحية)، (الموضوعات الأساسية في ضوء التفاهم الحواري المتبادل)، (آفاق الحوار الإسلامي المسيحي).

٨-إصدار مجموعة من الكتب، ومن أهمها: (نحو لقاء الأديان)، (الإنسان والدين)، (الأمل الذي فينا)، وقد تضمن عبارات مقتضبة حول أسس الإيمان المسيحي.

٩-بدءًا من عام ١٩٧٩م، أصبحت تُنظّم مدارس صيفية للقساوسة والمبشّرين العاملين في البلدان الإسلامية، بهدف رفع تأهيلهم في العلوم الإسلامية.

١٠- تنظيم لقاءات إسلامية مسيحية بصورة مستمرة، ومنها:

-تبادل الزيارات المنظمة بين الكاردينال والدول الإسلامية.

- عُقدت حلقات بحث عالمية إسلامية مسيحية في كل من: قرطبة، تونس، ليبيا، بيروت، القدس، ماليزيا، استراليا، ايطاليا،سويسرا، النمسا...بمسميات مختلفة تحمل نفس الموضوع والهدف، على سبيل المثال: (الأعمال الضرورية للقضاء على الخرافات وسوء التفاهم التي تجزّئنا)، (قضايا الإله في الإسلام والمسيحية)،(الإيمان وعدم الإيمان في العالم المعاصر)، (مشكلات العيش الإسلامي المسيحي المشترك) ... إذ في كل لقاء يقولون يشترك فيه الديانات التوحيدية الثلاثة.[١]

إن هذه الدعوة لا تزال منتشرة في ظل النظام العالمي الجديد كما أطلق عليه الفاتيكان، بمسمياتها المتعددة: (الصداقة الإسلامية المسيحية)، (الإخاء الديني)، (الديانة العالمية)... وغير ذلك حتى امتد ذلك إلى فكرة (طبع القرآن والإنجيل والتوراة في غلاف واحد، ودعوة البابا إلى إقامة صلاة مشتركة بين ممثلي الديانات الثلاثة الإسلاميين والكتابيين، بقرية أسيس في ايطاليا، فأقيمت بتاريخ١٩٨٦/١٠/٢٧م. ومن آثار هذه الدعوة على الإسلام والمسلمين:

---

(١)ينظر: الفرق والمذاهب المسيحية، رستم، (ص ١٠١-١٠٤).

- كسر حاجز الهيبة من المسلمين من وجه، وحاجز النفرة من الكافرين من وجه آخر.
- أن البابا قدّم نفسه للعالم، بأنه القائد الروحي للأديان جميعًا، وحامل رسالة السلام العالمي للبشرية.
- اعتبار ١٩٨٦/١٠/٢٧م، عيدًا لكل الأديان.
- اتخاذ نشيد، يردده الجميع، أسموه: نشيد الإله الواحد رب، وأب.
- انتشر في العالم، عقد المؤتمرات لهذه الدعوة، وانعقاد الجمعيات، وتأليف الجماعات الداعية لوحدة الأديان، وإقامة الأندية، والندوات لها.[١]
  - أنشأ البابا يوحنا بولس الثاني: (إدارة شؤون النيابة الرسولية في شبه الجزيرة العربية) في عام ١٩٨٩م، والتي تتخذ من العاصمة الإماراتية أبو ظبي مقرًا لها، ويعتبرها الفاتيكان إحدى المقاطعات الكنسية الأكثر أهمية وامتدادًا في العالم، ويعمل فيها نحو ٤٠ كاهناً و٧٠ راهبة.[٢]

ثالثًا: الخطة الخمسية للبابا يوحنا بولس الثاني لتنصير العالم

وفي الرابع عشر من شهر نوفمبر عام(١٩٩٤م) أعلن البابا يوحنا بولس الثاني، في روما: خطابه الرسولي الجديد والذي يدور حول الإعداد للاحتفالات الخاصة ببداية الألفية الثالثة لمولد المسيح، وهو بعنوان (مع اقتراب الألفية الثالثة) والتي قالت عنه جريدة لوفيجاروا الفرنسية الصادرة في١٩٩٤/١١/١٥م : إنه بمثابة بيان للسياسة التي يجب أن تتبعها الكنيسة. وموضوع بداية الألفية الثالثة قد أثير في خطابات عدة سابقة منها: المسيح فادي البشر– رسالة الكنيسة– تبشير الكوكب. ومن هنا ندرك أن موضوع الألفية (مرتبط بضرورة عملية جديدة لتنصير العالم) على حد قول جوزيف مراسل جريدة لوفيجاروا في الفاتيكان، والذي يواصل قائلاً: (إن عام ألفين سيصبح إذن عام الخلاص وعام استقبال ذلك الإنجيل الذي عرضه اليسوع في المعبد اليهودي بمدينة الناصرة، كرسالة تحرير لكافة الشعوب).

---

(١)ينظر: الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الديان، بكر بن عبد الله أبو زيد، دار العاصمة، ط١/١٤١٧هـ. (ص٢٢-٢٦).

(٢) الشبكة العنكبوتية: بابا الفاتيكان.. الرحيل والأثر، موقع مفكرة الإسلام، الرابط: http://www.islammemo.cc/٢٠٠٥/٠٤/٠٣/٢٨٦٥.html

والخطاب في مجمله عبارة عن نداء لكافة الديانات المسيحية وغير السيحية لتشارك في هذا الاحتفال، إلى جانب كونه مجاهرة (بالعقيدة الكاثوليكية لتنصير الكافة، وفقًا لها)، من خلال إتمام عملية توحيد الكنائس، أو تحقيق أكبر قدر من هذه المهمة.[١]

وتدور محاوره الرئيسية في ثلاث نقاط:

١- غاية الاحتفال: تمجيد الثالوث وفرضه على العالم.

٢- مغزى الخطاب: إسقاط ديون العالم الثالث ثمنًا لتنصيره.

٣- أهم حقلي عمل أمام الكنيسة في الفترة القادمة:

- المواجهة مع العلمانية.
- الحوار مع الديانات، وبخاصة الإسلام (والحوار في مفهوم البابا يعني التنصير).

إذ يقول فيه: (إن الحوار التوحيدي، الذي هو هدف ووسيلة عملية التبشير الجديدة، لم يزدهر أكثر من أي وقت... فبدون ذلك المفتاح لا معنى للأمل في غزو أو استعادة المساحات التي يتطلع إليها).

وكذلك من عباراته: (لا بد من الأخذ في الاعتبار بالتنوع الجغرافي أو الديني للإسلام، فلا يجب طرح نفس المشكلات بنفس الطريقة مع السنين... لا بد من إتقان تنوع الحوار)

إن الحوار الدائر حاليًا مع المسلمين بكل أنواعه مؤدٍ حتميًا- في نظر البابا- إلى ارتدادهم عن الإسلام واعتناقهم المسيحية لكي يعم السلام بين الأمم ويستتب. فهو مخطط يهدف إلى فرض تنصير العالم في احتفال عالمي، عبارة عن قدّاس قرباني تمجيدًا للثالوث.[٢]

ولقد تظافرت جهود التعصب السياسي والديني عقب المجمع الفاتيكاني الثاني لجعل الكرة الأرضية عبارة عن (قرية كوكبية) واحدة، يتم السيطرة عليها بفرض النظام العالمي السياسي الجديد بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، وفرض النظام العالمي الديني الجديد بزعامة كاثوليكية روما؛ لذا يسعى البابا في تحويل الديانات من (أعداء) إلى (حلفاء) والبحث عن قاسم مشترك بينهما لتسهيل عملية امتصاصها، من خلال تلك الحوارات المزعومة، المؤدية في نظره إلى حتمية التنصير.[٣]

---

(١)ينظر: تنصير العالم الخطة الخمسية للبابا يوحنا بولس الثاني، د. زينب عبد العزيز، دار النهضة-مصر، ط بدون/١٩٩٨م. (ص٨-٩).

(٢)ينظر: الفاتيكان والإسلام، أ.د. زينب عبد العزيز، دار الكتاب العربي-دمشق، ط١/٢٠٠٥م. (ص٩٥-٩٦).

(٣)ينظر: المرجع السابق، (ص١١٠).

رابعًا: الإرساليات والبعثات التنصيرية

اهتمت البابوية بالإرساليات التنصيرية إلى العالم الإسلامي اهتمامًا بالغًا، فعملت على توحيد جهودها، من أجل تحقيق هدفها وهو: جعل العالم كله مسيحيًا. (١)

إن الإرساليات الكاثوليكية سعت بالوسائل كافة وبعناية بابوية إلى أن تواكب الفتوحات العسكرية لدولها النصرانية، خاصة في بلاد فيها مسلمون، لما يرونه أن الإسلام هو حجر العثرة الحقيقي في سبيل انتشارهم في العالم.

وهذه الإرساليات التنصيرية كما أنها تهتم بتنصير المسلمين، فهي كذلك تسعى إلى رعاية مصالح المستعمر الغربي، فتتغلغل في البلدان الإسلامية بتقديم ما يلي:

- تقديم الخدمات الصحية، وبناء المستشفيات ورعاية المرضى.
- تقديم الخدمات التعليمة، وفتح المدارس والجامعات بمسمى(التعليم الإرسالي)،بهدف تنمية الحركة العلمية في المنطقة ظاهرًا،للوصول إلى هدفها التنصيري وزعزعة العقيدة.
- بناء الكنائس، وتأسيس محطات دينية، ومراكز للدعاية الكاثوليكية، وإصدار تقارير للحكومات الغربية تحثهم على استعمار المنطقة.(٢)
- تقديم أعمال البر والإحسان، مستغلين حاجات الفقر والجهل، ولقد اهتم باباوات روما بنشر النصرانية بين المسلمين عن طريق البعثات التنصيرية، حتى أن البابا بندكتوس عُرف باسم بابا الارساليات. وتتبع طريقتين في التنصير:

١- التنصير المباشر بمخاطبة غير الكاثوليكيين وغير النصارى، رأسًا بأمور العقيدة وبالتعليم المسيحي، ويندر استعمالها مع المسلمين.

٢- التنصير غير المباشر فيقوم على الإحسان المادي، والعناية بالمرضى والتعليم وما أشبه ذلك، وهي الطريقة المتبعة مع المسلمين. (٣)

- بناء قرى نصرانية جديدة مستقلة في محيط إسلامي، تعتني بها عناية فائقة من الناحية التعليمية والطبية، ثم تعميرها بشراء عدد كبير من الأطفال، ومن استطاعوا تنصيرهم من أهل البلد لجعلها نواة محلية تنطلق منها العلميات

---

(١)ينظر: حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر، أحمد عبد الوهاب، مكتبة وهبه-القاهرة، ط١/ ١٤٠١هـ-١٩٨١م. (ص٢٠٤).

(٢)ينظر: الطائفة الكاثوليكية وأثرها، الزيلعي، (ص٤٠٩-٤١١).

(٣)ينظر: التبشير والاستعمار في البلاد العربية، د. مصطفى الخالدي-د. عمر فروخ، المكتبة العصرية-بيروت، ط بدون رقم/١٩٨٣م. (ص ١٩٥).

التنصيرية، وفي نفس الوقت لوقف انتشار الإسلام في تلك البلدان. [1]

- استخدام وسائل الإعلام المختلفة، وقد عملوا من خلال مؤتمراتهم واجتماعاتهم استراتيجية متكاملة لمخطط العمل الإعلامي التنصيري، وتوصيات لدعم العمل الإعلامي واستمراريته، ومن أشهر هذه التوصيات التي أصدرها المجمع الفاتيكاني الثاني، ما يلي:

- استخدام وسائل التعبير يعد واجبًا من واجبات الكنيسة، لنشر رسالة الخلاص.
- ضرورة استخدام الكنيسة وسائل الاتصال الجماهيري، للتربية المسيحية، والأعمال الدعائية
- إنشاء محطات كاثوليكية ، وعلى مستوى عالٍ من الجودة.
- إعداد الكهنة والرهبان القادرين والمؤهلين إعداداً فنيًا وعقديًا وأدبيًا مناسبًا لاستخدام هذه الوسائل وتحقيق الهدف.
- على أبناء الكنيسة القيام بواجبهم في مساندة الصحف الكاثوليكية وتدعيم النشرات والدوريات والأفلام ومحطات الراديو؛ حتى لا تواجه الفشل في الصعوبات الفنية ونقص الأموال.
- إنشاء مؤسسات محلية لإنتاج الأفلام السينمائية وبرامج الراديو والتلفزيون.
- على الدعاة أن يبادروا إلى استخدام هذه الوسائل للقيام بواجب نشر الإنجيل.
- ترجمة المطبوعات إلى مختلف اللغات، وتبادلها مع مختلف الجهات في العالم.
- يجب استخدام هذه الوسائل لتنصير المسلمين، وتدريب المنصّرين في نفس الوقت وتزويدهم بكل ما يحتاجونه من معلومات. [2]

ومن أهم المعاهد الإعلامية: معهد الدراسات الإعلامية الدينية والذي افتتح عام ١٩٩٠م، بمدينة بروكسل، ويقوم هذا المعهد بتكوين فريق من الصحفيين الذين يجيدون تناول المواد الدينية إعلاميًا.

وأخطر هذه الأجهزة: هو ذلك المقر الصناعي الخاص بالفاتيكان، والمسمى بمشروع: (لومن ٢٠٠٠) أي: نور سنة ٢٠٠٠م، فهو الأداة الطاغية التي يتعين عليها أن تمطر الإنجيل على العالم بأسره، من خلال العديد من الإذاعات الدينية الموجهة،

(١)ينظر: الطائفة الكاثوليكية وأثرها، الزيلعي، (ص٤٣٥).

(٢)ينظر: الطائفة الكاثوليكية وأثرها، الزيلعي، (ص٤٣٥).

والمترجمة إلى كافة اللغات. وقد تم هذا المشروع بتظافر الجهود بين الفاتيكان، والمسؤولين في مدينة لاس الأمريكية. [١]

ومن أمثلة الأعمال التنصيرية للفاتيكان:

* تمثل المؤسسة الإعلامية في الفاتيكان دعم مباشر للأعمال التي تناقش الموضوعات الدينية أو المنحنى التنصيري، وهذا الدعم يمثل مستويات، فهناك دعم غير مباشر، وهناك تنصير غير مباشر، ففي بعض المشاهد:

يُسمع أصوات النواقيس وهي تدق يوم الأحد، ومثل هذا الأمر لا يتم عبثاً، بل هو فعل مدروس، وهناك مشاهد الاعتراف، وأخرى تتحدث عن معجزات، وثالثة عن الدعاء والاستجابة، ورابعة وخامسة.. حتى نصل إلى الأفلام ذات الصبغة المباشرة، والتي تتناول الموضوعات المأخوذة من الإنجيل على وجه الخصوص ومن بينها قصص الأنبياء.

هنالك مشهد، يتصوره البعض، بأنه هامش وعفوي، يُشاهد وبشكل دائم في مباريات كرة القدم العالمية، ولنجوم كرة القدم البرازيلية الحصة الأكبر في هذا الجانب، وهي عملية التصليب فور تسجيل الهدف، حيث كل الكاميرات تتجه إليه وعدسات المصورين، وفي تلك اللحظة يقوم بعملية صلاة الشكر والتصليب، وهو أمر مقصود ومتعمد، يؤكد دور الدين والروح المقدسة في هذا الانجاز، وهي صبغة تنصيرية صريحة وواضحة، يقدمها نجوم كرة القدم وغيرها من الألعاب الرياضية، كنوع من العرفان للدين والكنيسة. والأمثلة عل ذلك كثيرة.

فالسينما التنصيرية لا تتحرك بعفوية، بل هناك خطط واستراتيجية واضحة الملامح، يشرف عليها، ويحضر لها، ويتابعها فريق متخصص من العلماء والباحثين والحرفيين، وتلقى مؤازرة ودعماً من كبريات القطاعات الاقتصادية، والاستثمارية والمالية بجميع تخصصاتها وفروعها، سواء عبر نظام ضرائبي مبرمج أو عبر دعم ودعاية ومبادرات اجتهادية خيرية. ووفقًا لذلك فقد تطورت ونمت، حتى وصلت إلى ما وصلت إليه اليوم من قيمة ومكانة وحضور.[٢]

([١])ينظر: الفاتيكان والإسلام، أ.د. زينب عبد العزيز، (ص١٩-٢٠).

([٢])الشبكة العنكبوتية: الفاتيكان يمتلك أكبر مكتبة سينمائية، موقع النهار، الرابط: http://www.annaharkw.com/annahar/Article.aspx?id=٥٨٤٢١

*وكذلك ما أطلق بابا الفاتيكان بنديكتوس السادس عشر، مؤتمرًا كونيا جمع أساقفة العالم، للبحث في «عمليات تنصير جديدة»، وكيفية تعزيز التنصير عن طريق «أسلوب البطون الخاوية» الذي تنتهجه الكنيسة الكاثوليكية لتنصير فقراء المسلمين في الشرق الأوسط، وأفريقيا، وآسيا منذ مئات السنين.

ويبحث المؤتمر الذي عُقد بالفاتيكان، العقبات التي تعترض العمل التبشيري، وتناقص أعداد المؤمنين بالمسيحية في العالم، وزيادة عدد المسلمين عن عدد الكاثوليك،وانتقال عشرات آلاف الأشخاص إلى الإسلام سنويًا.

البابا بنديكتوس الذي استخدم مترجما عربيا للمرة الأولى في عظته، ونقلتها وسائل الإعلام إلى كل دول العالم، سعيًا منه إلى اجتذاب المسلمين والمسيحيين، عبّر عن انزعاجه الشديد من هذه الزيادة للمسلمين، ودعا إلى هذا المؤتمر للبحث في «فضاءات جديدة للتنصير»، تعيد للكنيسة الكاثوليكية ريادتها في عالم التنصير، وتوقف هذا المد الإسلامي العددي الذي يجتاح أمريكا وأوروبا، على الرغم من كل حملات التشويه.[1]

ختامًا ....

إن جهود الفاتيكان تتمثل في القاعدة التي تنطلق منها جهود الكنائس المنتشرة في العالم، وأعمال القساوسة والمنصّرين لتنصير العالم الإسلامي.

كما أن رسائل البابوات يستلهم منها القساوسة، والمنصرين الوسائل التنصيرية المتعددة. التي يرعاها بابا الفاتيكان: ابتداءً، وتوحيدًا، وحثًا، ومتابعة.

وأمام هذا التنظيم الدقيق، والمتابعة الدورية لأعمال الكنائس والمنصّرين، وما يواجهونه من صعوبات وعقبات، ودعم كل المشروعات التي تُسهم في عميلة تنصير العالم الإسلامي على المستوى السياسي والفكري والديني، فإننا بحاجة إلى توعية قوية لمواجهة هذا العدو الجاثم، واتحاد كل المؤسسات الدينية– تعليمية، إعلامية، دعوية، اجتماعية– لتطوير جهودها وتنوّع وسائلها في مواجهة عملية التنصير.

هذا... وأسأل المولى التوفيق والسداد.. والثبات على الحق إلى يوم نلقاه.. وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرا..

([1])ينظر: الشبكة العنكبوتية: صحيفة الوطن الالكترونية، عنوان المقال: بابا الفاتيكان تنصير مسلمي البطون الخاوية، ٢٠١٢/١٠/١٠م.الرابط:
http://alwatan.kuwait.tt/articledetails.aspx?Id=٢٢٦٣٢٢

فهرس المصادر والمراجع:

١- الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الديان، بكر بن عبد الله أبو زيد، دار العاصمة، ط١/١٤١٧هـ.

٢- أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، د. عبد الرحمن حبنكة الميداني، دار القلم-دمشق، ط١٠/١٤٣١ه-٢٠١٠م.

٣- احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، أ.د. سعد الدين السيد الصالح، مكتبة الصحابة-الشارقة، ط١/١٤١٩ه-١٩٩٨م.

٤- استراتيجيات غربية لاحتواء الإسلام-قراءة في تقرير راند، د. باسم خفاجي، المركز العربي للدراسات الإنسانية- القاهرة، العدد ٤/ ١٤٢٨ه-٢٠٠٧م.

٥- تاريخ حركة الاستشراق، يوهان فوك، ترجمة: عمر لطفي، دار المدار الإسلامي- بيروت، ط٢/٢٠٠١م

٦- التبشير في منطقة الخليج العربي، د. عبد المالك خلف التميمي، مركز زايد للتراث- العين، ط بدون/ ١٤٢٠ه-٢٠٠م. (ص ٢٦-٣٢).

٧- التبشير والاستعمار في البلاد العربية، د. مصطفى الخالدي، د. عمر فروخ، المكتبة العصرية-صيدا، ط بدون/١٩٨٣م.

٨- تنصير العالم الخطة الخمسية للبابا يوحنا بولس الثاني، د. زينب عبد العزيز، دار النهضة-مصر، ط بدون/١٩٩٨م.

٩- حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر، أحمد عبد الوهاب، مكتبة وهبة- القاهرة، ط١/١٤٠١ه-١٩٨١م.

١٠- سوسنة سليمان في أصول العقائد والأديان، نوفل نعمة الله جرجس، طبع في بيروت، ١٨٧٦م

١١- الطائفة الكاثوليكية وأثرها على العالم الإسلامي، د. محمد بن علي الزيلعي، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط١/١٤٣٢هـ.

١٢- الفاتيكان والإسلام، أ.د. زينب عبد العزيز، دار الكتاب العربي-دمشق، ط١/٢٠٠٥م.

١٣- الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، سعد رستم، الأوائل للنشر- سوريا، ط٢/٢٠٠٥م.

١٤- المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، د. غالب بن علي عواجي، المكتبة العصرية الذهبية-جدة، ط١/١٤٢٧ه-٢٠٠٦م.
١٥- المسيحية والإسلام دين واحد وشرائع شتى، لينه الحمصي، دار العصماء-دمشق، ط١/١٤٢٨ه-٢٠٠٨م.
١٦- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع-الرياض، ط٥/١٤٢٤ه-٢٠٠٣م.
١٧- يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء، رؤوف شلبي، مكتبة الأزهر-مصر، ط١/١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.
١٨- الشبكة العنكبوتية: الفاتيكان يمتلك أكبر مكتبة سينمائية، موقع النهار.
١٩- الشبكة العنكبوتية: الموقع الرسمي للفاتيكان.
٢٠- الشبكة العنكبوتية: بابا الفاتيكان.. الرحيل والأثر، موقع مفكرة الإسلام.
٢١- الشبكة العنكبوتية: صحيفة الوطن الالكترونية.
٢٢- الشبكة العنكبوتية: موقع المعرفة، نقلاً عن مواقع انجليزية للفاتيكان.
٢٣- الشبكة العنكبوتية: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.